

الإتقان في علوم القرآن

وغيره أن أبي بن خلف جاء بعظم ففته فقال أحيى ا هذا بعد ما بلي ورم فأنزل ا قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فاستدل سبحانه وتعالى برد النشأة الأخرى إلى الأولى والجمع بينهما بعلة الحدوث .

ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء إلى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الأعراس عليهما .

خامسها في قوله تعالى وأقسموا با جهد أيمانهم لا يبعث ا من يموت بلى . . الآيتين وتقريرهما أن اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت أن ها هنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف إذ كان الاختلاف مركوزا في فطرتنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبله ونقلها إلى صورة غيرها صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاق والعناد وهذه هي الحالة التي وعد ا بالمصير إليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاق الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون .

كذا قرره ابن السيد .

5435 - ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار إليها في قوله لو كان فيهما آلهة إلا ا لفسدتا لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكام ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل إن فرض الاتفاق أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف وإما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه والإله لا يكون عاجزا .

فصل .

5436 - من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن